العلاقة بين السلوك العدواني والتجريد الشكلي
في رسوم الأطفال

د.حيدر عبد الامير رشيد
جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة

أولاً : مشكلة البحث

اتجهت التربية بمجمل نشاطاتها إلى بناء شخصية الإنسان وإحداث تغيرات مرغوبة في السلوك حتى يتأهل لأداء وظائف اجتماعية معينة وتحقيق قدراً معقولاً من التوازن النفسي .

وتعد التربية الفنية إحدى السبل لبناء شخصية الطفل وتطويرها فهي تسعى إلى القابليات في مجال الإحساس والإدراك وتنسجم إيجابياً لإيجاد روابط فنية بين الطفل وبيئته مع الحفاظ على ذاته وانطباعاته السلوكية المهمة ، كونها تهتم بالطفل وتهذب سلوكه بتحريره من الانفعالات المكبوتة ؛ فرسوم الأطفال وسيلة تعبير قوية يمكن استثمارها في دراسة شخصية الطفل لأنها من الأدوات الاسقاطية التي يمكن أن يستعين بها الأخصائي النفسي ، ولكن رغم ما شهده العالم من كثرة في دراسة رسوم الأطفال ، إلاّ أنّ تلك الدراسات ما زالت تزخر بمشكلات قد يكون أحد أسبابها عدم توجه الباحثين لدراسة النواحي النفسية لمنفذي تلك الرسوم لاسيما في مجال السلوك العدواني كمحور من محاور شخصية الطفل . ولصعوبة الأدوات المتوفرة في قياس السلوك العدواني وعدم اطلاع المعلمين في المدارس الابتدائية بحلها أو لكون الرسم أحد الأدوات التي تساعد في الكشف عن هذا الجانب من الشخصية .

أكد الباحث على ضرورة دراسة السلوك العدواني لدى تلاميذ في المرحلة الابتدائية عن طريق رسوماتهم وبخصوص التجريد الشكلي ، إذ إنَّ هذه الخاصية تبدأ بالتلاشي عادة في سن (11) سنة ، وبعد بقاء هذه الخاصية محوراً للتساؤل يبقى هذا المحور متعلقاً في شخصية ؛ لذا حدد الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الآتي :

ما هي العلاقة بين السلوك العدواني والتجريد الشكلي في رسوم الأطفال ؟ .

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه

تكمن أهمية البحث الحالي والحاجة إليه في النقاط الآتية :

1. إنَّ تعرّف العلاقة بين السلوك العدواني والتجريد الشكلي في رسوم الأطفال يمكن أن يساعد المعلمين والمشرفين التربويين على قطاع التربية في التخطيط ، وإعداد برامج تربوية للنهوض بشخصية الطفل .
2. يوفر البحث الحالي من خلال نتائجه وسيلة جيدة وسهلة من خلال درس التربية الفنية للتعرف على شخصية الطفل .
3. يأتي البحث الحالي استجابة لأهداف تربوية في الكشف عن مكامن الطفل وإيجاد السبل لمعالجة الخلل في شخصيته .

ثالثاً : أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى ما يأتي :

1. تعرف السلوك العدواني في رسوم الأطفال .
2. الفروق في خاصية التجريد الشكلي تبعاً لمتغير الجنس .
3. العلاقات الارتباطية بين السلوك العدواني وفئات التجريد الشكلي في رسوم الأطفال .

رابعاً : حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بما يأتي :

1. الحدود الزمنية / العام الدراسي (2005 – 2006) .
2. الحدود المكانية / المدارس الابتدائية الرسمية في مركز قضاء الحلة محافظة بابل .
3. الحدود الموضوعية / رسوم الأطفال بعمر (11) [1]*) سنة من كلا الجنسين من العدوانيين وغير العدوانيين حسب ما يشير إليه اختبار (الفياض) (**) المستخدم في الدراسة الحالية .

خامساً : تحديد المصطلحات

1. التجريد الشكلي :

التعريف الإجرائي : عدم مطابقة الشكل لواقعيته من خلال نسبه ، وتفاصيله ، وموقعه ، وشفافيته ، فضلاً عن المسافة بين شكل وآخر وفقاً لما تسفر عنه أداة التجريد الشكلي في رسوم الأطفال في الدراسة الحالية .

2. السلوك العدواني :

عرف (فرويد) 1964 السلوك العدواني بأنه : " غريزة فطرية في الإنسان تدفعه إلى الاعتداء " . (S. Frued. P. 268) .

فيما عرف (باندورا) 1969 السلوك العدواني بأنه : " سلوك اجتماعي متعلّم عن طريق النمذجة أو محاكاة القدوة " (Bandura. P. 95) .

بينما عرفه (دولارد) 1971 بأنه : " ردّ فعل للإحباط الذي يتعرض له الفرد في البيئة الخارجية التي يعيش فيها " (F. Janis. P. 147) .

في حين عرف (ارجايل) 1982 السلوك العدواني بأنه : " السلوك الذي يتجه به صاحبه لإيقاع الأذى بالأشخاص الآخرين أو ممتلكاتهم ويكون أما بدنياً أو لفظياً أو بأي طريق آخر " (ارجايل ، ص72) .

ومن خلال ذلك لاحظ الباحث أنَّ تعريف السلوك العدواني يتمثل في إيقاع الأذى على الآخرين كالاستخدام الفعلي للقوة المادية أو التهديد بها أو عن طريق اللفظ أو يمكن الكشف عن وجود العدوان وتعلّمه من خلال المتناقضات الكامنة في البنية الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية ، وربما ينعكس ذلك ظاهراً كسلوك بالفعل .

إلاّ أنَّ الباحث أراد تمثّل شخصية الطفل من حيث سلوكه العدواني عن طريق الرسم بعد فرز المتغيرين كلٌّ على حده ؛ لذا عبّر الباحث عن السلوك العدواني إجرائياً بأنه :

---

[1](*) عدَّ الباحث مجتمع البحث لتلاميذ المرحلة الخامسة الابتدائية بعمر (11) سنة للمسوغات الآتية :

1. إمكانية تحديد السلوك العدواني لهذه المرحلة كون التلاميذ يستطيعون الإجابة عن الأسئلة المطروحة عليهم ، فضلاً عن كون المقياس المعد لمجال السلوك العدواني متوافق مع هذه المرحلة العمرية .
2. تعد مرحلة الطفولة المتأخرة وفقاً للدراسات العلمية والنفسية ، مرحلة لانعكاس مدى نضج الطفل ، وبالتالي فإن كثير من مجالات حياة الفرد في مراهقته وسلوكه يتحدد بشكل كبير بما كان عليه في مرحلة الطفولة .
3. هذه المرحلة العمرية وفقاً لتصانيف مراحل التعبير الفني للطفل تسمى بمرحلة محاولة التعبير الواقعي ، فقد يتحول فيها الطفل من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي ووجود التجريد الشكلي في هذه المرحلة قد يعكس بعض المبررات النفسية المهمة في شخصية الطفل والتي يمكن لمجال السلوك العدواني الكشف عنها .

محور تنظيم الرؤية الموضوعية للذات وفقاً لمجال السلوك العدواني والمتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها تلاميذ المرحلة الابتدائية بعمر (11) سنة نتيجةً لاستجاباتهم إلى مقياس السلوك العدواني المستخدم في الدراسة الحالية .

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً : الإطار النظري
- الاتجاهات النفسية لتفسير ظاهرة السلوك العدواني
- إدراك الشكل عند الأطفال

ثانياً : الدراسات السابقة

أولاً : الإطار النظري

1. الاتجاهات النفسية لتفسير ظاهرة السلوك العدواني

أولاً : نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory

ويطلق عليها نظرية العدوان الفطري ، ومن أبرز روادها (فرويد ، ومكدوكل) (Freud , Macdocil) . وكانت وجهة نظرهم تنبثق من رؤيا مفادها أنَّ الإنسان كالحيوان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية كغريزة العدوان ولكي يشبعها يسلك سلوكاً عدوانياً ، وهذا ما يدفعه إلى العدوان والمقاتلة ، (تركي ، ص 62) .

ورأى (فرويد) لابد من تعريف العدوان الكامن في الإنسان بإيجاد مخرج له بطريقة مقبولة اجتماعياً وإلاّ سيكون مدمراً للذات وللآخرين أو يتجه إلى سلوك عنيف أو يؤدي إلى أمراض نفسية كالعصاب والقلق (ليندا ، ص509) .

إنَّ الطاقة العدوانية تتولد لدى الإنسان بصورة مستمرة ، وإنَّ السلوك العدواني هدفه تعريف هذه الطاقة سواء ضد النفس أو ضد الآخرين ، والتعبير عن المشاعر العدوانية يمنع الميول العدوانية ويطلق عليه بـ(التنفيس) وهنا يلتقي مع (جورج سميل) بخصوص ما طرحه عن (صمامات الأمان) التي تعمل على تخفيف أثر الصدمات وتحويلها إلى صراعات وظيفية ، (زاينلن ، ص181) .

ثانياً : نظرية الإحباط –العدوان Frustration and Aggression Theory

تعد هذه النظرية من النظريات النفسية الأولى في دراسة العدوان ومن أبرز علمائها (جون دولارد John Dollard وميلر Miller) .

ربطت هذه النظرية بين العدائية والإحباط معتبرة إياه نتيجة من نتائجه ، وإنّ حدوث السلوك العدواني يستلزم وجود الإحباط الذي يقود إلى شكل من أشكال العدوان ، وقد رأى كل من (دولارد وميلر) أنّ العدوان إنما يأتي كرد فعل للإحباط الذي يتعرض له الفرد من البيئة الخارجية التي يعيش فيها . والإحباط ، إنما هو إعاقة الفرد عن تحقيق أهدافه وإنجازها ، (محمد ، ص 60) .

ويرى (دولارد) : أنّ العدوان يحدث إذا كان الإحباط متعمداً وأنّه يندر حدوثه في حالة كون الإحباط عفوياً كما أنّ ظهور العدوان يتوقف على استعداد الفرد للعدوان وإدراكه لموقف الإحباط وتفسيره له ، إذ أنه يتعدى في حالة إدراكه أن الإحباط غير متعمد . والعدوان يزداد كلما ازداد الإحباط ، وهناك علاقة طردية بين درجة العدوان ونوعه وبين شدة العقاب المتوقع ، وتعد هذه النظريات ، إنّ إزاحة العدوان وسيلة للتقليل من إثارة العنف فالتهجم من الشخص المحبط على مصدر الإحباط أو على هدف بديل يعتبر بمثابة التنفيس عن العدوان ، إذ يرى (ميلر) أن الإحباط لا يؤدي إلى العدوان لأن الإنسان يمكن أن يستجيب للإحباط باستجابات مختلفة ، وقد

رفض مبدأ أن الإحباط يقود دائماً إلى العدوان لكنه أكد على أن العدوان لا يحدث بدون وجود مواقف محبطة ، إذ إنّ الإحباط حالة ضرورية له ، (محمد ، ص61) .

ثالثاً : نظرية التعليم الاجتماعي (النمذجة) Social learning Theory

أبرز من يمثل هذه المدرسة (البرت باندورا Albert Bandoura) ، و(ولترز Walters) وتسمى أيضاً بالملاحظة ، أو المحاكاة وقد رفض روادها النظرية الغريزية في تفسير العدوان وركزوا على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والظروف الاجتماعية في حدوث عملية التعلّم ، وإنَّ التعلم يتم في المحيط الاجتماعي ، (أبو جادو ، علم النفس التربوي، ص221) . وكما قال أرسطو بأن التقليد قد يزرع في الإنسان منذ الطفولة ، (أبو طالب ، ص199) .

إنَّ التعلم يتمحور في جانبين أساسيين هما المحاكاة والتقليد لنماذج اجتماعية معينة ومبادئ التعلم كالتعزيز والعقاب والإطفاء والتعميم ، وإنَّ اكتساب القيم يتم من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية معينة ، (حسان ، ص279) .

وأكد (باندورا) أن تعليم السلوك يتم عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أعمالهم وليس التعلم يكون فقط لنماذج كلية للسلوك ، ولكن أيضاً القواعد التي هي أساس السلوك ، (أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ص48) .

إنَّ مفهوم أنموذج التعلم بالملاحظة يعتمد على فرضية أنّ الإنسان كائن اجتماعي يتأثر بسلوك الآخرين وتصرفاتهم واتجاهاتهم على اعتبار أن التعلم عملية اجتماعية ، (نشواني ، ص354) .

ولم يذكر (باندورا) دور الإحباط والمكافأة في سلوك العنف ، إلاّ أنه قلل من أهمية كونه الأساس ، ولا بد أن يرتبط بملاحظة نموذج عدواني لكي يظهر السلوك العنيف ، (مرسي ، ص45) .

وركز منظرو هذه النظرية على دور البيئة التي تقود الفرد إلى اكتساب الاستجابات العدوانية وبقائها ، (يحيى ، ص53) .

2. إدراك الشكل عند الأطفال

يتأثر التعبير الفني بمراحل النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، حيث لكل مرحلة من مراحل النمو حقائقها الخاصة ، كما أن تعبيراتهم الفنية تنمو وفقاً لهذه المراحل ، وقد قسم علماء النفس والباحثون في مجال التربية الفنية هذه المراحل كل حسب اجتهاده ، واختلفوا في تسمية المرحلة والسن الذي تبدأ به ، وتنتهي عنده ، وسبب هذه الاجتهادات ، والاختلافات ناتجة من صعوبة تحديد هذه المراحل لتداخلها مع بعضها كذلك وجود فروق فردية بين الأطفال تحول دون تثبيت مراحل متعمدة من قبل الجميع ؛ لذا وجد الباحث ضرورة تعرف بعض مراحل إدراك الشكل الفني عند الأطفال .

ففي مرحلة تحضير المدرك الشكلي عند (لونفيلد) التي تبدأ من (4 – 7) سنوات ، فإن الشكل يتحدد بالخطوط الهندسية ، إذ يعبر الطفل عن الرأس بشبه دائرة ، والأذرع والأرجل بخطوط مستقيمة ويمتاز الشكل هنا بالتنوع فيأتي الطفل بالحركات ذات الأنماط المختلفة ، إذ يرسم الشخص لمرات متعددة بأوجه متعددة ، وكأنه في مرحلة تجريب تعتمد على التوجه الذاتي لديه فهو لا يعنيه عندما يريد التعبير عن الشارع مثلاً أن تكون الأشجار على الجانبين بقدر ما يعنيه أن تكون هذه الأشجار موجودة على السطح الذي أمامه ؛ لذا فإن إدراك الطفل للعلاقات المكانية للأشكال يعتمد على المعرفة وليس على الرؤية البصرية ، (خميس ، ص 47-64) .

وفي مرحلة المدرك الشكلي التي تبدأ من (7-9) سنوات تقريباً فإن شخصية الطفل تصبح محددة المعالم بفضل نضوجه العقلي والاجتماعي ، وإنّ أشكاله تتسم بالحرية والتلقائية

والتجريد ، وغالباً ما يلجا الطفل إلى تغيير رموزه تبعاً لانفعالاته ، فإذا طلب منه أن يرسم إنساناً يجري كان تعبيره عن صورة الإنسان مبالغ فيها من حيث رسم الأرجل بينما بقية أجزاء الجسم ربما تكون صغيرة ؛ فهو هنا يريد أن يعبر عن العناصر التي يشعر بأهميتها تاركاً بقية العناصر التي لا يجد لها مبرراً ، ويرسم الطفل في هذه المرحلة الأشكال دون أن يحجب بعضها عن البعض الآخر ، فإذا طلب منه رسم عجلة فإنه يرسمها موضحاً عجلاتها الأربع ، فهو يلجأ إلى التسطيح لغرض إبراز كل ما يعرفه عن الشيء ، فهو ينظر في رسوماته إلى أشياء لا يراها ، إذ أنه لا يعترف بالحقائق المرئية بقدر اهتمامه بالحقائق العقلية ؛ فهو يرسم الدبابة والجنود بداخلها ، والطفل هنا يجمع بين السطحيات المختلفة في حيز واحد فهو يعبر عن الأشياء كما لو أنه يدور حولها فيجمع ما يروق له في مكان واحد ، فعندما يرسم وجهاً تراه يعبر عن المظهر الجانبي والأمامي معاً والسر في هذا أن الطفل يريد أن يعبر عن الأشياء في أوضح صورها ، فهو حين يجمع بين المظهر الجانبي والأمامي للوجه إنما لتوضيح الأنف بكامل هيئته والمظهر الأمامي لإبراز العينين والأذنين ، إذ إنَّه يرسم الحادثة المعينة من البداية حتى النهاية ليجمع فيها أكثر من مشهد واحد في زمن واحد لكونه يرغب في الإفصاح عن كل ما يعرفه ولعدم إدراكه البعد الزماني والمكاني (دي، ص280)
(خميس ، ص 69-82) .

أي إنَّ الطفل لا يتقيد بالأمكنة والأزمنة التي توجد عليها الأشياء فهو يجمع في رسمه بين الشمس والقمر في صورة واحدة ، أي أنه لا يدرك الفارق الزمني ولكن هو يؤكد في ذلك الجوانب المعرفية بدلاً من المرئية ؛ لذا فالتجريد يظهر نتيجة لعدم اهتمام الطفل بقواعد المنظور وهذا قائم على أساس الاختلاط بين الإدراك الحسي والعقلي وبين الحقيقة الذهنية والعيانية (البسيوني ، الثقافة الفنية والتربية ، ص370) .

فلا يجد ضرورة تدعوه للتقيد بالمظهر الخارجي للأشياء كون أفكاره ذاتية وهدفه هو إسقاط الذات والإفصاح عما يختلج في نفسه اتجاه الأشياء بطريقة تكون لا شعورية ،
(البسيوني ، التربية والتحليل النفسي ، ص 35) .

ويجد (البسيوني) بأن هذه المرحلة يستقر فيها الطفل على بعض الأشياء والتي تستدعي معظم تفاصيلها الصورة الذهنية بفضل النظر عما هو مرئي وأهم ما يميز هذه المرحلة هو التجريد في الأشكال والشفافية، (البسيوني، طرق تعليم الفنون، ص43-148) .

ومن سن التاسعة إلى الحادية عشر ؛ فإن الطفل يتحول من الاتجاه الذاتي إلى الموضوعي ، أي من الحقائق الذهنية إلى الحقائق المرئية نتيجة للنمو الشامل للطفل من جميع النواحي ، الأمر الذي يجعله شاعراً بفرديته وخاصة من ناحية الجنس ، بمعنى أن الطفل بدأ يدرك البيئة بما فيها من أشكال إدراكاً موضوعياً مبتعداً عن المبالغة والحذف والتسطيح والشفافية وخط الأرض متجهاً نحو رؤية بصرية من مراعاة للنسب وإدراك القريب والبعيد ، (خميس ، ص101) .

أما (سبريل بيرت) فيجد أن هذه المرحلة العمرية يتمّ فيها التحوّل من الرسم من الخيال إلى رسم الواقع ويتجسّد ذلك في مرحلتين هما :

1. مرحلة البعدين ← يكون التخطيط فيها وحده هو المستخدم .
2. مرحلة الأبعاد الثلاثة ← يوجه فيها الانتباه إلى التداخل . (ريد ، ص214-217) .

وبعد سن الحادية عشر فإن الأشكال المرسومة من قبل الأطفال تبدأ بالنضج وفقاً للتغيرات الحاصلة على الطفل من الناحية العقلية والجسمية والانفعالية ويظهر بعد سن الحادية عشر اتجاهان تعبيريان هما :

الاتجاه البصري والاتجاه الذاتي : إنَّ ما يميز الاتجاه البصري هو اعتماد الطفل على الحقائق البصرية عند التعبير ؛ فهو يرسم الطبيعة مراعياً للنسب والأحجام ، أما الاتجاه الذاتي ، فهو الاعتماد على النظرة الشخصية والانفعالية ؛ فالطفل ، هنا ، يرسم الأشكال كما تتراءى له فقد

يوضح البعيد ويجعله قريباً لأنه يرى في ذلك متعة شخصية ، أو انفعالية (خميس ، ص119-129) .

ويرى البسيوني أن في هذه الفترة العمرية يبدو فيها الاتجاه التحليلي واضحاً ويظهر الوعي بالفروق بين الجنسين ، والطفل في هذه الفترة العمرية يمتاز بإبراز النسب الطبيعية للأشكال وتظهر بوادر الاهتمام بالمنظور. (البسيوني ، طرق تعليم الفنون ، ص43-148) .

ثانياً : الدراسات السابقة

1. دراسة عبد الله ، 1988 :

خصائص رسوم الأطفال الصم وعلاقتها بمراحل التعبير الفني للأطفال الاعتياديين .

رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، من قبل رعد عزيز عبد الله ، 1988 .

هدف الدراسة : تعرف خصائص رسوم الأطفال الصم في المرحلة العمرية (7-11) سنة وعلاقتها بمراحل التعبير الفني لهذه المرحلة لدى الأطفال الاعتياديين .

عينة الدراسة : تتألف عينة البحث من (194) تلميذاً أصم بواقع (92) تلميذ وتلميذة في المرحلة العمرية (7-9) سنة و(102) تلميذاً وتلميذة في المرحلة العمرية (9-11) سنة اختيروا من جميع معاهد الصم في بغداد ، أما عينة الأطفال الاعتياديين فقد اختيروا بنفس أعداد الأطفال الصم ومن المدارس الابتدائية القريبة من مواقع المعاهد بعد المكافأة بالعمر والجنس ، ولم يذكر الباحث طريقة استخراج عينته .

أدوات البحث : استمارة تحليل المحتوى اشتملت على (28) فقرة موزعة على (6) جوانب رئيسة :

1. وصف العناصر المرسومة .
2. نوعية تنظيم العناصر المرسومة .
3. الظاهرة الناتجة وعلاقة العناصر المرسومة .
4. مدى تحليل العناصر المرسومة .
5. تقنية الرسم (كيفية الأداء) .
6. تلوين عناصر الموضوع .

الوسائل الإحصائية : استخدم الباحث (مربع كاي) لتحليل البيانات التي حصل عليها من تحليل الرسوم ، (عبد الله ، ملخص الدراسة) .

وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

1. تبين أن هناك سبعة عشرة خاصية لدى الأطفال الصم في المرحلة من (7-9) تعد من الخواص المميزة منها العناصر المرسومة شكله / رسم العناصر ببعدين / بلون أكثر من نصف العناصر / المبالغة / العناصر متوسطة التفاصيل .
2. نسبة رسوم البنات الصم في المرحلة العمرية (7-9) سنوات التي عناصرها كثيرة التفاصيل بلغت 93 ,20% وهي أعلى منها الصم في المرحلة نفسها والتي بلغت 7,14% .
3. إنّ نسبة رسوم البنين الصم في المرحلة العمرية (9-11) سنة ذات البعدين بلغت 74,90% وهي أعلى منها في رسوم البنات الصم والتي بلغت 26,47% وقد أوصى الباحث بضرورة تطبيق مفردات منهج الرسم المطبق في المدارس الابتدائية على مدارس الصم لعدم وجود فروق بين الاثنين .

2. دراسة لطيف 1999

خصائص رسوم الأطفال وأثرها في الرسم العراقي المعاصر .

رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية التربية الفنية / جامعة بابل من قبل فاطمة لطيف 1999 .

هدف الدراسة : تعرف أثر الخصائص الفنية لرسوم الأطفال بالرسم العراقي المعاصر .

عينة الدراسة : تألفت من (96) لوحة زيتية اختيرت بطريقة عشوائية .

أدوات البحث : استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى بعد بناء أداة خاصة بتحليل الرسوم تألفت من (6) مجالات رئيسة تضمنت (17) مجالاً ثانوياً احتوى على (40) صنفاً ، استخدمت الباحثة وحدات (الشكل / اللون / الخط) كوحدات للتحليل .

الوسائل الإحصائية : استخدمت الباحثة التكرارات لحساب عدد مرات ظهور الخواص ومعامل الثبات لحساب ثبات أداة التحليل .

نتائج البحث : توصلت الباحثة بعد التحليل إلى ظهور (5) خواص من أصل (6) خواص رئيسة هي : (التحريف / التكرار / عدم استخدام المنظور / النفعية / الشفافية) . (لطيف ، ص83-97) .

مناقشة الدراسات السابقة

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بميدان الدراسة والأهداف والإجراءات ، فضلاً عن استخدام الأدوات .

فبينما كانت دراسة (عبد الله) و(لطيف) خصائص رسوم الأطفال بصورة عامة اختصت الدراسة الحالية بالتجريد الشكلي في رسوم الأطفال ونتج عن ذلك اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بالموضوع والأهداف ومحاور الإطار النظري ، كذلك تختلف هذه الدراسة عن سابقاتها بطبيعة المجتمع وطريقة إخراج العينة ، إذا كانت العينة هنا مسحوبة بصورة قصدية وفقاً لمبررات معينة ، ومن ثمَّ تحديد نسبة ممثلة يتم اختيار الأفراد وفقاً للنسبة بصورة عشوائية بينما العينة المسحوبة في الدراستين السابقتين بصورة عشوائية .

استعمل الباحث في الدراسة الحالية أداتين هي اختيار السلوك العدواني وأداة تحليل التجريد الشكلي في رسوم الأطفال في حين استخدمت أداة واحدة في كل من دراسة (عبد الله) و (لطيف) واختلفت أداة البحث الحالي عن الأدوات السابقة من حيث البناء والقياس ، فضلاً عن تخصصها لكشف التجريد الشكلي في رسوم الأطفال .

أما أوجه المقاربة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة ، هو في بعض فقرات بناء الأداة وبعض الوسائل الإحصائية ومحور مراحل النمو الفني للطفل في دراسة (عبد الله) .

الفصل الثالث
إجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث

ثانياً : عينة البحث

- عينة الدراسة الأصلية
- عينة الدراسة الاستطلاعية

ثالثاً : منهج البحث

رابعاً : الدراسة الاستطلاعية

خامساً : أدوات البحث

1. مقياس السلوك العدواني

أولاً : تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية

1. تصحيح المقياس .
2. صدق المقياس .
3. ثبات المقياس .

ثانياً : تطبيق المقياس على العينة الأصلية

ثالثاً : صيغة معالجة البيانات

2. أداة التجريد الشكلي

أولاً : ضوابط بناء الأداة .

1. فئات التجريد .
2. صدق الأداة
3. ضوابط التحليل

ثانياً : ثبات الأداة .

سادساً : الوسائل الإحصائية

أولاً : مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من (12140) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي وبعمر (11) سنة موزعين على (140) مدرسة ابتدائية في مركز محافظة بابل ضاء الحلة ، حسب إحصائية مديرية تربية بابل للعام الدراسي (2005-2006) — — — لذكور (6692) تلميذاً ، موزعين على (68) مدرسة ابتدائية للبنين في حين بلغ مجتمع الإناث (5448) تلميذة موزعات على (72) مدرسة ابتدائية للبنات ، وكما موضح في الجدول (1) .

المدارس	عدد المدارس	عدد تلاميذ الخامس الابتدائي	عدد تلميذات الخامس الابتدائي	المجموع
مدارس البنين	68	6692	–	6692
مدارس البنات	72	–	5448	5448
المجموع	140	6692	5448	12140

الجدول (1) مجتمع البحث

ثانياً : عينة البحث

ترافق الباحث عادة صعوبات في إخضاع مجتمع البحث بأكمله للدراسة ، خاصة الدراسات الميدانية ؛ لذا لجأ الباحث إلى طريقة العينة التي تشترط اشتراك نسبة إحصائية لمجتمع الدراسة الكلي ، وإتاحة مجال أكبر للباحث بتحليل عينة بحثه ومن ثمَّ صحة النتائج .

1. عينة الدراسة الأصلية

تم اختيار أربع مدارس بواقع مدرستين للذكور ومدرستين للإناث وبصورة قصدية وفقاً للمسوغات الآتية :

1. وجود مجتمع متجانس بين تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بعمر (11) سنة .
2. قرب المدارس على الباحث .
3. تعاون إدارات المدارس مع الباحث ، لاسيما بوجود ملاك تعليمي معرّف للباحث .
4. وجود إطار بحث منظم في هذه المدارس .

5. امتلاك المدارس على عدد كاف من التلاميذ لتطبيق الدراسة الأصلية والاستطلاعية .

وبذلك تمَّ تحديد نسبة 30% من عدد التلاميذ والتلميذات في كل مدرسة ، ثمَّ اختيار العدد المبحوث وفق النسبة وبصورة عشوائية من خلال القوائم الرسمية للشعب والمرتبة ، حسب الحروف الأبجدية ، فأصبحت عينة التلاميذ الذكور (36) تلميذاً ، في حين كانت عينة التلميذات الإناث (40) تلميذة ، إذ أصبح العدد الإجمالي للعينة الأصلية 76 تلميذاً وتلميذة ، كما موضح في الجدول (2) .

مدارس البنين		عدد التلاميذ في الصف الخامس الابتدائي بعمر (11) سنة	نسبة التمثيل 30%	مدارس البنات		عدد التلميذات في الصف الخامس الابتدائي بعمر (11) سنة	نسبة التمثيل 30%
1	مدرسة الصفد الابتدائية للبنين	53	16	1	مدرسة بدر الكبرى الابتدائية للبنات	65	20
2	مدرسة المعرفة الابتدائية للبنين	66	20	2	مدرسة المعرفة الابتدائية للبنات	66	20
الإجمالي		119	36	الإجمالي		131	40

الجدول (2) عينة الدراسة الأصلية ونسب تمثيلها

2. عينة الدراسة الاستطلاعية

عمل الباحث على الأخذ بنفس عينة الدراسة الأصلية للأسباب الآتية :

1. وجود عدد يفي لأغراض الدراسة الاستطلاعية في مدارس العينة الأصلية بعد عزل عينتها .
2. سهولة تعامل الباحث مع إدارات المدارس كونهم سوف يتفهمون عمل الباحث وبالتالي تسهيل مهمته .

وقد أخذ الباحث نسبة 10% من عدد التلاميذ في كل مدرسة فكانت عينة البنين (12) تلميذاً ، وعينة الإناث (14) تلميذة ، تمَّ اختيارهم بصورة عشوائية ، وبذلك أصبح إجمالي العينة الاستطلاعية (26) تلميذ وتلميذة ، كما مبين في الجدول (3) .

مدارس البنين		عدد التلاميذ في الصف الخامس الابتدائي بعمر (11) سنة	نسبة التمثيل 10%	مدارس البنات		عدد التلميذات في الصف الخامس الابتدائي بعمر (11) سنة	نسبة التمثيل 10%
1	مدرسة الصفد الابتدائية للبنين	53	5	1	مدرسة بدر الكبرى الابتدائية للبنات	65	7

2	مدرسة المعرفة الابتدائية للبنين	66	7	2	مدرسة المعرفة الابتدائية للبنات	66	7
	الإجمالي	119	12		الإجمالي	131	14

الجدول (2) عينة الدراسة الاستطلاعية

ثالثاً : منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج المسحي كونه يقترن بمشكلة البحث ومجتمعها من خلال المراحل الآتية :

1. الدراسة الميدانية لظاهرة معينة موجودة في جماعة ومكان معين .
2. إنَّ الدراسة تنصب وقت قيام المسح كون المشكلة تتناول معرفة سمات موجودة بالفعل وقت إجراء المسح .

وقد اعتمد الباحث أسلوب (تحليل المحتوى) Content Analysis كونه يساعد في الكشف عن الاتجاهات والميول ، فضلاً عن استخدامه في حل المشكلات المتعلقة بالأسلوب والتركيب اللغوي في اللغة والموسيقى والرسوم وبذلك يصبح منهج البحث في الدراسة الحالية هو المنهج المسحي بأسلوب تحليل المضمون .

رابعاً : الدراسة الاستطلاعية

تفتح الدراسة الاستطلاعية مجالاً واسعاً للباحث في التعامل مع العينة الأصلية للدراسة وذلك من خلال الدراسة الميدانية المصغرة (تجريبية) على عينة مشابهة في الصفات من العينة الأصلية وذات عدد بسيط ومقبول ، ليتحقق للباحث من خلال ذلك تصنيف فئات التحليل وشموليتها ، وتقدير الزمن والكيفية في تفريغ البيانات كما يمكن التعرّف على الاستجابات المباشرة لأفراد العينة والصعوبات التي تواجه الباحث ومن ثمَّ القدرة على إنشاء جداول تخيلية ، إذ غالباً ما يكشف الباحث بأن العديد من التصنيفات أو الفقرات لا يمكن معالجتها أو إدراجها ضمن نتائج البحث وبذلك يعمد الباحث بالسيطرة على صياغة إجراءاته مع العينة الأصلية . ومن أجل تحديد موضوع الرسم قام الباحث بالإطلاع على دفاتر رسوم أفراد العينة الاستطلاعية ، ثمَّ تحديد موضوع (سفرة مدرسية) وذلك للمسوغات الآتية :

1. كون الموضوع معطى إلى التلاميذ في دفاتر رسومهم ، مما ساعد الباحث على تحديد الفئات الثانوية لاستمارة تحليل التجريد الشكلي وكذلك تفرعات هذه الفئات .
2. يمكن تحديد بعض الدلالات من خلال هذا الموضوع كون الدراسة منصبة حول السلوك العدواني ، وهو ما يتلائم مع بعض فقرات مقياس العدوان مما يتيح موضوع (سفرة مدرسية) استذكار بعض الممارسات وإسقاط النظام التربوي داخل العائلة على التلميذ مما يهيئ للباحث ظروف أكثر مصداقية في إجابات التلاميذ .
3. استخدام قلم الرصاص دون الألوان في عملية الرسم كون الدراسة منصبة على دراسة التجريد في الشكل دون اللون .

خامساً : أدوات البحث

1. مقياس السلوك العدواني . (ملحق – 1)

تمّ بناء هذا المقياس في البيئة العراقية سنة 1986 من قبل (الفياض) على عينة من تلاميذ وتلميذات الصفوف الخامسة والسادسة الابتدائية ، ويتألف المقياس من (11) فقرة . (الفياض ، ص181-210) وقد استخدمه الباحث في الدراسة الحالية لوضوح فقراته وسهولة

تطبيقه وتصحيح إجاباته ، فضلاً عن كونه بني على عينة تشبه العينة المستخدمة في الدراسة الحالية .

أولاً : تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية

قام الباحث بتطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية ، إذ وزع الاختبار على التلاميذ ليضعوا فيه المعلومات المطلوبة والتي تشمل الجنس والمدرسة ، وقد أعطى الباحث للتلاميذ فرصة لقراءة التوجيهات الخاصة بكيفية الإجابة ، وبعدها حصل الباحث على (26) استمارة لاختبار السلوك العدواني .

1. تصحيح الاختبار

قام الباحث بتصحيح الاستمارات ووضح الدرجات النهائية على كل استمارة وفقاً لمفاتيح التصحيح ، كما موضح في الملحق (2) .

2. صدق أداة الاختبار

لجأ الباحث إلى استخدام اختبار (ت) الإحصائي لمعرفة الفروق بين المجموعات عالية السلوك العدواني وواطئة السلوك العدواني بعد أن تمَّ احتساب 27% من الحدود العليا و27% من الحدود الدنيا لدرجات المبحوثين في العينة الاستطلاعية .

وبعد معالجة النتائج تبيَّن أن الاختبار المستخدم في الدراسة الحالية ذو قدرة تميزية عالية بين المجموعتين عالية وواطئة السلوك العدواني ، إذ ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01) ، إذ قيمة (ت) المحتسبة (13,1) أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (0,01) ودرجة حرية (12) وهي (3,055) والجدول (4) يبين ذلك:

قيمة ت	العدوانيين		غير العدوانيين	
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
13,01	8,88	6,8	3,43	13,7

جدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) للعدوانيين وغير العدوانيين

3. ثبات أداة الاختبار

تم استخراج ثبات الاختبار بطريقة إعادته على العينة الاستطلاعية ، إذ طبّق الاختبار مرتين بينهما فاصل زمني مقداره (14) يوماً، ومن ثمّ اختبار (11) طالباً بنسبة (50%) بعد استبعاد (4) من أفراد العينة الاستطلاعية وبصورة عشوائية لحساب معامل ارتباط بيرسون (معامل الثبات) بين درجات المحاولتين فكانت تساوي (85%) مما يؤشر إلى ثبات الاختبار .

ثانياً : تطبيق الاختبار على العينة الأصلية

بعد التأكد من صلاحية الاختبار في تحقيق ما وضع لأجله تمَّ اختيار عينة الدراسة الأصلية ووفقاً للضوابط نفسها ، ثم اختيار الإيعاز إلى الطلبة عينة البحث برسم موضوع (سفرة مدرسية) ، وبعدها تجمّع للباحث (76) استمارة لاختبار السلوك العدواني ، فضلاً عن (76) رسماً لعينة الدراسة الأصلية، وتمّ تصحيح الاستمارات وفقاً لمفاتيحها ودرجاتها .

ثالثاً : صيغة معالجة البيانات

بعد إتمام عملية التصحيح وعرض البيانات ، تم استخراج الوسط الحسابي لعينة الذكور فبلغ (10,38) ولعينة الإناث (11,15) ، إذ أنّ المقدار الذي هو فوق الوسط الحسابي هم من غير العدوانيين ، أما ما كان دون الوسط الحسابي فهم من العدوانيين ، حيث كان عدد الذكور العدوانيين (14) وغير العدوانيين (22) أما الإناث العدوانيات فكان عددهن (19) في حين كان عدد غير العدوانيات (21) . وبذلك تحدد عينة التحليل لكل من الذكور والإناث وفقاً لما يأتي :

(14) تلميذ عدواني ← يقارن بـ(14) تلميذ غير عدواني من أصل (21) تلميذ يتم اختياره بصورة عشوائية .

(19) تلميذة عدوانية ← تقارن بـ(19) تلميذة غير عدوانية من أصل (21) تلميذة يتم اختيارهن بصورة عشوائية .

2. أداة تحليل التجريد الشكلي في رسوم الأطفال

تطلب البحث الحالي بناء أداة موضوعية لقياس التجريد الشكلي في رسوم الأطفال وفقاً للخطوات التالية :

أولاً : ضوابط بناء الأداة

1. فئات التحليل

اشتملت استمارة التحليل على فئة رئيسة واحدة وهي فئة التجريد الشكلي وتم تعديل الفئات الثانوية من أربع فئات إلى خمسة بعد إضافة فئة (شفافية الشكل) كما تمّ تعديل الفئة الثانوية (الموقع بالنسبة للأرضية) واختزال معايرها المتفرعة إلى ثلاثة هي (الشكل يشغل الجزء العلوي أو الأوسط أو السفلي) دون تصنيف كل منها إلى (يمين ووسط ويسار) وبذلك أصبح عدد الفئات الثانوية (5) فئات فيها (13) فئة لمعيار المضمون الظاهر ، كما في الملحق (3) و (5) ، وقد قام الباحث بتعريف الفئات الواردة في الاستمارة إجرائياً وفقاً لما يأتي :

1. نسبة الجزء أكبر من بقية الأجزاء : رسم أحد الأجزاء بنسب غير طبيعية بحيث يكون كبيراً قياساً لبقية الأجزاء كما لو رسم اليد بصورة كبيرة .
2. نسبة الجزء أصغر من بقية الأجزاء : يكون أحد أجزاء الشكل صغيراً بالقياس إلى الأجزاء الأخرى ومخالف للقياسات المتعارفة ، كما لو رسم اليد صغيرة قياساً بالجسم .
3. الشكل صغير بالنسبة للأرضية : عدم وضع أشكال متناسبة بالحجم مع فضاء الورقة .
4. الشكل كبير بالنسبة للأرضية : ملء الورقة بشكل كبير لا يتناسب مع فضائها كما لو رسم شخصاً أو بيتاً يأخذ حجم الفضاء بأكمله .
5. قلة التفاصيل : إظهار الشكل دون تفاصيل أو بصورة قليلة غير ملفتة للنظر كما لو رسم الشخص وعنده شعر أو يرتدي ثوباً ، أو شجرة بدون ثمار .
6. كثرة التفاصيل : ظهور مكملات للأشياء المرسومة ، من قبيل إظهار تسريحة الشعر والزخرفة للملابس ووجود الثمار في الشجرة .

7. -9. موقع الشكل بالنسبة للأرضية في الجزء (العلوي – الأوسط – السفلي) : وضع الأشكال المرسومة في أحد المواقع الثلاث من الفضاء .
10. المسافة بين الأشكال متباعدة : عدم وجود علاقة بين الوحدات المرسومة من حيث تراكبها فيما بينها ، أي لا يحجب أحدها الأخرى ، أو تكون غير متلاصقة .
11. المسافة بين الأشكال متقاربة : تكون الوحدات المرسومة متقاربة فيما بينها أي المسافة بين الأشكال تكون قريبة ومتجاورة وربما متلاصقة .
12-13. شفافية الشكل (كلية ، جزئية) : ظهور الأشكال بحيث لا يحجب ما خلفها أو ما تحتويه بشكل تام يسمى شفافية كلية ، كأن يرسم الطفل بيتاً ويظهر ما يحويه من خلال الجدران ، أما ظهور الشكل بحيث لا يحجب جزء منه ما خلفه أو ما بداخله فيسمى شفافية جزئية .

2. صدق الأداة

عرضت الأداة بصورتها الأولية كما في الملحق (3) على عدد من السادة الخبراء المبينين في الملحق (4) وهم مختصون في مجال التربية الفنية ، والفنون التشكيلية وعلم النفس والإعلام ممن لديهم الخبرة في تصنيف الأداة ، لإبداء آرائهم في بنائها الأول وملائمتها لأهداف البحث ، وقد كانت نسبة الاتفاق بينهم 91% حسب معادلة كوبر (Cooper) وبذلك تكون الأداة قد اكتسبت صدقاً ظاهرياً وأصبحت بصورتها النهائية ، كما في الملحق (5) .

3. ضوابط التحليل :

وضع الباحث ضوابط لعملية التحليل استيفاءً للدقة العلمية والحصول على نتائج متشابهة وهي كما يأتي :

1. قراءة التعريف الإجرائي لكل خاصية .
2. إعطاء درجة لكل خاصية .
3. عند ظهور أكثر من خاصية في لوحة واحدة تعطى لكل منها درجة واحدة .
4. استخدام استمارة تحليل واحدة لكل الأعمال .

ثانياً : ثبات الأداة :

عمل الباحث على استخراج الأداة عن طريق التحليل مع محللين خارجيين وإعادة تحليل الباحث مع نفسه بفارق زمني مقداره أسبوعان وبعد تطبيق معادلة (Scoot) ظهرت النتائج كما مبينة في الجدول (5) وبذلك اكتسبت الأداة صلاحيتها المنهجية وأصبحت جاهزة للتطبيق :

ت	نوع الثبات	نسبة الاتفاق
1	الباحث مع نفسه	91%
2	المحلل الأول والباحث	86%
3	المحلل الثاني والباحث	85%
4	المحلل الأول والثاني	82%

الجدول (5)
قيم ثبات أداة تحليل التجريد الشكلي في رسوم الأطفال

وبعد تطبيق الباحث أداة عينته على عينة الدراسة فرغت نتائج التحليل بجداول خاصة، ومن ثمَّ معالجة أرقام التحليل إحصائياً معتبراً ظهور الخاصية ، إذا كانت نسبتها أعلى من نسبة الوسط الحسابي وفيها فروق ذات دلالة إحصائية ، أما خلاف ذلك فسيكتفي الباحث بالإشارة إليها دون تفسير . وسيتبين ذلك في الفصل الرابع .

سادساً : الوسائل الإحصائية

1. الاختبار التائي (ت) لاستخراج صدق اختبار السلوك العدواني :

$$T = \frac{X_1 - X_2}{\sqrt{(S_1^2 + S_2^2) / N - 1}}$$

(Tempos P. 316)

2. معامل ارتباط بيرسون (Person) لاستخراج ثبات التصحيح :

$$ر = \frac{ن\ مج\ س\ ص - (مج\ س)(مج\ ص)}{\sqrt{[ن\ مج\ س^2 - (مج\ س)^2][ن\ مج\ ص^2 - (مج\ ص)^2]}}$$

(عدس ، ص215)

3. مربع كاي ، لحساب الدلالة المعنوية للفروق بين الذكور والإناث في الفئات المميزة وكذلك الذكور غير العدوانيين مع العدوانيين والإناث غير العدوانيات مع العدوانيات :

$$\text{مربع كاي} = \frac{\text{مج (التكرار الملاحظ – التكرار المتوقع)}^2}{\text{التكرار المتوقع}}$$

(المنصور ، ص162)

4. الانحراف المعياري في صدق اختبار السلوك العدواني وكذلك معالجة الثبات :

$$ع = \sqrt{\frac{\text{مج (س – س)}^2}{ن}}$$

ايثانوس ، ص162

5. معادلة سكوت (Scoot) لحساب ثبات أداة التجريد الشكلي :

$$N = \frac{Po - Pe}{1 - Pe}$$

(Ober, P.125)

6. معادلة (Cooper) لصدق أداة التجريد الشكلي :

$$Pa = \frac{Ag}{Ag + Dg} \times 100$$

(Cooper, P. 39)

7. معامل الارتباط الثنائي الأصيل لاستخراج العلاقات الارتباطية بين التجريد الشكلي والسلوك العدواني :

$$Rb \frac{X_1 - X_2}{5} \times \sqrt{P_1 - P_2}$$

(Coleman, P. 419)

الفصل الرابع
عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج ومناقشتها ، فضلاً عن الاستنتاجات ، والتوصيات ، والمقترحات ، وكما يلي :

أولاً : النتائج ومناقشتها :

الهدف الأول

لرسوم الأطفال بعمر (11) سنة ثلاث مجالات لخاصية التجريد الشكلي ، هي :
(الجزء أصغر من بقية الأجزاء / موضع الشكل في الجزء الأوسط / المسافة بين الأشكال متباعدة) والجدول (6) يوضح ذلك .

فقد تراوحت نسب ظهور مجالات التجريد الشكلي في رسوم الأطفال بعمر (11) سنة بين (70%) و (59%) أما المجالات التي هي دون (50%) فتم إهمالها ، وقد ظهرت بنسب تراوحت بين (31%) و (49%) ، وتعد المجالات الثلاثة المميزة لخاصية التجريد الشكلي بأنها متسقة مع أدبيات فنون الأطفال ، ويعتقد الباحث أن هذه المجالات ظاهرة في البحث الحالي كأمر غير حتمي ، لكون هذه المرحلة تتفاوت فيها نسب الظهور لهذه المجالات ؛ لذا سميت مرحلة المحاولة عن التعبير الواقعي .

الهدف الثاني

يظهر من خلال الجدول (6) ما يأتي :

1. ظهور دلالة إحصائية بقيمة مقدارها (6,41) عند مستوى دلالة (0,05) في فئة (الشكل كبير بالنسبة للأرضية) ، ويعتقد الباحث أنَّ ظهور هذه الفروقات بين الذكور والإناث ناتج من كون الإناث في هذه المرحلة شديدات الحساسية (ملكية، ص92) ، كما يجد الباحث أنّ قلة اتصال الإناث مع البيئة قياساً بالذكور يجعل ظهور هذه الخاصية ناتجة عن حالة اسقاطية تعويضية للتأكيد على فهم البيئة .
2. وجود دلالة إحصائية بقيمة مقدارها (19,39) عند مستوى دلالة (0,05) في مجال (تفاصيل الشكل قليلة) وهذه القيمة تشير إلى فروق عالية ما بين الذكور والإناث ، إذ يميل الذكور إلى قلة التفاصيل، ويشير ذلك إلى توافق الذكور مع البيئة ، إذ إنَّ " التفاصيل مقياس الاتصال بالبيئة " (ملكية، ص52)، فقلة التفاصيل تشير إلى وجود توافق سوي مع البنية وهذا ما أكدته خاصية (الشكل كبير بالنسبة للأرضية) .
3. ظهور فروق ذات دلالة إحصائية بقيمة مقدارها (12,8) عند مستوى دلالة (0,05) في مجال (تفاصيل الشكل كثيرة) ، إذ إنَّ نسبة الذكور لهذه الخاصية كانت (8%)

بينما أخذت الإناث نسبة (40%) وهي ذات مؤشر بأن الإناث يتمتعن بهذه الخاصية أكثر من الذكور كونهن أقل اتصالاً بالبيئة وهذا ما أكدته الخاصتان السابقتان .

4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بقيمة مقدارها (7,14) عند مستوى دلالة (0,05) لمجال (موقع الشكل في الجزء السفلي) وتلك الدلالة الإحصائية تشير إلى وجود علاقة عكسية بين هذه الخاصية والاستقرار ، إذ إنَّ الإناث في هذه المرحلة أكثر استقراراً من الذكور ، فقد يحس الذين يرسمون وحداتهم في الجزء الأسفل من الصفحة بأنهم أكثر ثباتاً رغم أنهم يشعرون بالانقباض وبالهزيمة أحياناً . (بدري ، ص102) ، إلاّ أنَّ الباحث يرى أن الانقباض والهزيمة تقرن برسوم الأطفال بقلة وكثرة التفاصيل فمن كانت رسومه كثيرة التفاصيل فإنه لا يشير إلى وجود انقباض ، بل ربما إلى عدم التوافق مع البيئة ، كما هو الحال عند الإناث عينة البحث ، وهذا ما يؤكده (باك) . (ملكية ، ص103) ، وبرفع هذا المؤشر يبقى الثبات هو محور العلة في إظهار تلك الفروق الإحصائية .

الهدف الثالث

يظهر من الجدول (6) عدم وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة معنوية بمستوى دلالة (0,05) بين السلوك العدواني والتجريد الشكلي في رسوم الأطفال بعمر (11) سنة مما يؤشر إلى تعذّر إيجاد التأثير بأي من المتغيرين على بعضهما الأمر الذي يسمح للباحث بالاستدلال على استقلال خاصية التجريد الشكلي بمجالاتها عن مفهوم السلوك العدواني

ثانياً : الاستنتاجات

من خلال ما تقدم من نتائج يستنتج الباحث ما يأتي :

1. تعد مرحلة المحاولة للتعبير الواقعي من المراحل التي يصعب التنبؤ فيها حول خاصية التجريد الشكلي كونها مرحلة انتقالية إلى التعبير الواقعي .
2. إنَّ الاتصال بالبيئة يؤدي إلى التأكيد على خواص معينة دون أخرى عند الذكور فيما تظهر خواص معينة مثل كثرة التفاصيل والرسم في أسفل الصفحة عند الإناث رغم عدم اتصالهن بالبيئة ، وربما يكون ذلك لإضفاء نوع من الإسقاط والتعويض .
3. استقلالية خاصية التجريد الشكلي في رسوم الأطفال عائد إلى مفهوم الفطرة عند الطفل بحيث أن تلك الخاصية تبقى في ذاتها موجودة في رسومهم لهذه المرحلة وما قبلها .

ثالثاً : التوصيات

في ضوء نتائج البحث ، يوصي الباحث بما يأتي :

1. ضرورة انتباه العاملين في المناهج والتخطيط التربوي إلى أهمية دراسة الطفل من الناحية النفسية وما فيها من مستويات لفهم الذات ، لما في ذلك من دور في تكوين شخصياتهم وانعكاس ذلك على مستوياتهم العلمية .
2. الاستفادة من اختبارات الرسم في تحديد شخصية الطفل من كلا الجنسين وفقاً لخصائص رسومهم والعلاقات الارتباطية بينها وبين مجالات مفهوم الذات عندهم .

رابعاً : المقترحات

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية

1. دراسة العلاقة بين الجو الأسري وخصائص التجريد الشكلي في رسوم الأطفال .
2. سمات التجريد الشكلي في رسوم الأطفال وعلاقتها بالتحصيل الدراسي .

المراجع:

1. ارجايل ، ميشيل : علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ، ت : عبد الستار إبراهيم مكية مدبول ، القاهرة ، 1982 .
2. أبو جادو ، صالح محمد علي : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط2 ، دار الميسرة ، عمان ، 2000 .
3. ـــــ : علم النفس التربوي ، ط2 ، دار الميسرة ، عمان ، 2000 .
4. أبو طالب ، محمد سعيد وآخرون : عوامل التربية الجسمية والنفسية والاجتماعية ، ط1 ، دار النهضة ، بيروت ، 2001 .
5. ايثانوس ، زكريا زكي : الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، مطبعة الثقافة العالمية ، بغداد ، 1977 .
6. البسيوني ، محمود : الثقافة الفنية والتربية ، دار المعارف ، مصر ، 1965 .
7. ـــــ : التربية والتحليل النفسي ، دار المعارف ، مصر ، 1972 .
8. ـــــ : طرق تعليم الفنون لدور المعلمين والمعلمات ، ط4 ، دار المعارف القاهرة ، 1965 .
9. بدري ، مالك : سيكولوجية يوم الأطفال ، ط1 ، دار الفتح ، لبنان ، 1966 .
10. تركي ، مصطفى أحمد : دراسات في علم النفس والجريمة ، دار التعلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1996 .
11. حسان ، شفيق فلاح : أساسيات علم النفس التطويري، دار الجيل ، بيروت ، 1989 .
12. حمزة ، كريم محمد : العوامل الاجتماعية لظاهرة العنف ضد الأطفال ، بحث مقدم إلى مؤتمر هيئة رعاية الطفولة ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد ، 2004 .
13. خميس ، حمدي : طرق تدريس الفنون لدور المعلمين والمعلمات العامة ، ط4 ، المركز الغربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، 1965 .

14. دافيدوف ، ليندا : السلوك الاجتماعي ، ت : سيد الطواب ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، 2000 .
15. دي ، ترانس ، وآخرون : التربية والتعليم ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ب ت .
16. ريد ، هربرت : تربية الذوق الفني ، ت : يوسف ميخائيل ، ب ت .
17. زاينلن، ارفنج : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ت : محمود عودة وآخرون ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، 1989 .
18. عبد الله ، رعد عزيز : خصائص رسوم الأطفال الصم وعلاقاتها بمراحل التعبير الفني للأطفال الاعتياديين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، 1988 .
19. عدس ، عبد الرحمن : مبادئ الإحصاء في التربية وعلم النفس ، ط2 ، مكتبة النهضة الإسلامية ، عمان ، 1980 .
20. الفياض ، ساهرة عبد الله : بناء مقياس مفهوم الذات لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 1986 .
21. لطيف ، فاطمة : خصائص رسوم الأطفال وأثرها في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، 1999 .
22. مرسي ، كمال إبراهيم : سيكولوجية العدوان ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ع2 ، مج13 ، 1988 .
23. محمد ، عبد الله : دور البيئة المدرسية في سلوك العنف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2005 .
24. مكلية ، لويس كامل : دراسة الشخصية عن طريق الرسم ، ط2 ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، 1986 .
25. المنصور ، إبراهيم يوسف : التصميم التجريبي والتحليل الإحصائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1967 .
26. نشواني ، عبد المجيد : علم النفس التربوي ، دار الفرقان ، عمان ، 1985 .
27. يحيى ، خلود أحمد: الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الأردن ، 1995 .
28. Co lemon, J. Statistical Analysis in Educational Researches. New York, 1996.
29. Bandura, Aggress Asocial Learning Analysis, prentice Hall, N.Y, 1973.
30. F. Janis, Stress and Frustration, New York, Har Court brace Davanvich Ins, 1971.
31. S. Frued, Why, The standard Edition of complete psychological works of sigmond Frued Vol.22, New York, Clarkevin. 1964.
32. Ober, Richard. L. and of. System afic Observe atinal of teaching an inroauction Analysis of in strumcntal strateye Appeal Englewood cliffs, H. Tpren ticohaal, 1971.
33. Tompso, R. Statistical Analysis psychology Education - ohiou, 1983.
34. Cooper. John. D. Measurement and Analysis of Benaviourax Techniques, Columbus, Ohio, 1976.